Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك الذرات المنتظمة، الدائرة، الواصلة ما بين المنبع والمصب، تخف الرجْل، بل تختفى تماما، تنفضّ الزحمةُ، يخلو الفراغ من الفضول، والضجيج والشروح، يتلملم محتويًا ضوءه، وأنفاس القدامى العابرين، أنفرد بالفائت والقادم، وما بينهما أشفّ وأذوى، تقرأنى الآيات المنقوشة بالخط الكوفىّ، من الحجر يبدأ السعى صوبى، يتألق الضوء مسترسلا.

إنه لونها.

أمعن فى السجود صوب لب القصد، وجوهر الوقت، مستوعبًا المكان كله عندى، بأقسامه، ومدارجه ومراحله، وكل تلقّ ممكن واستيعابٌ محتمل، أضمه ويضمنى، غير أن التمام يعنى دنوّ الرحيل. ألم يقل السابقون إن الراحلة إذا اكتملت ذهبت؟

يتماسُّ مرفقى بمقدمة ركبتى، على مهل أزداد اقترابًا من هيئة الطائر، تتزايد عندى الرفرفة، أعى خفتى وبدء إقلاعى، أغمض عينىَّ لليسر والنشوة الهادئة. وكلاهما لم أعهدهما من قبل، أسرى عبر الضوء، يصبح الموضع كله فى متناولى، أنفذ من سائر الكوات.

فراغ يفيض بتلك الشقرة الضوئية، بريقات كهرمانية تبثها شمس أصيلية محدقة، وصمت أبدى سَمَحَ بإصغائى إلى تحليقها صوبى، واقتراب دفئها من محاذاتى، فتهيأت للبث والتلقى.